كلمة الوزير الأول السيد أيمن بن عبد الرحمان

بمناسبة حفل تخرج الدفعة الخمسين

للمدرسة الوطنية للإدارة

المدرسة الوطنية للإدارة - 28 فبراير 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام المرسلين، محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

- السادة مستشارو السيد رئيس الجمهورية؛
- السيد وزير الدولة، وسيط الجمهورية؛
- السادة الوزراء؛
- السيد والي ولاية الجزائر؛
- السيد المدير العام للمدرسة الوطنية للإدارة؛
- السيدات والسادة إطارات الدولة؛
- بناتي وأبنائي الطلبة المتربصين؛
- أسرة الإعلام، الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إنه لمن دواعي السرور أن نلتقي اليوم في هذا الصرح العلمي العتيد، بمناسبة إحياء مراسم حفل تخرج الدفعة الخمسين للمدرسة الوطنية للإدارة والتي حملت هذه السنة اسم إحدى حرائر وطننا المفدى، إنها **الشهيدة البطلة الثائرة، أحد رموز التضحية والكفاح "مليكة قايد"**.

إن حضورنا اليوم، إنما هو تأكيد على مدى الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة لمسألة تكوين وإعداد إطارات المستقبل باعتبارهم عماد تقدم البلاد ورفعتها وعامل أساسي في نموها ونهضتها.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل

إن نجاح ورشات الإصلاح وديناميكية التحولات التي تعرفها البلاد، بقيادة السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، على جميع الأصعدة، السياسية، الإقتصادية والإجتماعية، يقتضي أن يُرافَقَ بمورد بشري كفؤ وإطارات قادرة على مواكبة هذه الإصلاحات.

كما أن الاهتمام بالمورد البشري، وضمان تأهيله وتكوينه المستمر والدائم يعد ركيزة أساسية في مسار إصلاح وعصرنة الإدارة والوظيفة العمومية.

وضمن هذا الإطار، أولى مخطط الحكومة من أجل تطبيق برنامج السيد رئيس الجمهورية، أهمية بالغة للعنصر البشري ضمن مسعى تحقيق الحوكمة المتجددة القائمة على تحسين الأداء وتعزيز الشفافية من خلال أخلقة الحياة العامة وعصرنة الإدارة والوظيفة العمومية.

وعليه، فسيبقى التكوين بمختلف فروعه وتخصصاته ومؤسساته الركيزة الأساسية والمتغير الأساسي في هذه المعادلة، ولهذا فإن منظومة التكوين أمام تحد كبير، تفرضه ديناميكية إصلاح طرق تسيير الإدارة وما يتطلبه من تأطير لمسار عصرنتها.

وأنتم تعلمون أن الجزائر قد قطعت عهدا على نفسها ألا تدخر أي جهد من أجل توفير كل الوسائل لتمكين أبناء الشعب من تحصيل علمي وتربوي يقضي على مخاطر الجهل والأمية التي تركها الاستعمار البغيض.

كما أن كسب عصرنة الإدارة ورقمنتها وتقريبها من المواطن رهان مرتبط بمدى قدرة هذه المؤسسات على تكوين إطارات تتولى تسيير الإدارات والمؤسسات العمومية وحتى الخاصة بكل احترافية وإقتدار بما يسمح بتقديم خدمة عمومية في مستوى تطلعات المواطن.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل

لا يخفى على أحد منكم، بأن أَهمّ وأَثْمَنْ الأُصول التي تحوزها أي إدارة أو مؤسسة هو رأس مالها البشري، حيث يلتحق بها الأعوان في بداية مسارهم المهني ويظلون فيها، في الغالب، لأكثر من ثلاثين عاماً، هؤلاء الأعوان، على اختلاف رتبهم ووظائفهم، هم الذين يصنعون فعالية أداء الهيئات والإدارات التي يعملون بها والحكومات بشكل عام. ويتحقق هذا، سواء من خلال نوعية السياسات والبرامج التي يقترحونها أو جودة الخدمات التي يقدمونها مباشرة للمواطنين وكذا أهمية ووجاهة القرارات الإدارية التي يتخذونها في إطار مهام التسيير التي يؤدونها.

فبفضل مجانية التعليم واجبارية التعلم، تمكنت الجزائر من تخطي أصعب العقبات وأعتاها، وأصبحت تتبوأ أحسن المراكز على المستوى الدولي في معيار التنمية البشرية.

كما أن رأس المال البشري يمثل استثماراً أساسياً للإدارة العمومية، فعلى قدر أهمية وضرورة الخدمة المقدمة، يجب أن يحوز الأعوان الذين يقومون بتصميمها وإنتاجها وتقديمها على مهارات جد متطورة.

ولذلك فعملية تقييم أداء الموظفين العموميين من شأنها أن تشكل أداة لتعزيز تحقيق النتائج المتوخاة من السياسات العمومية، على أن يكون تدريب وتأهيل الأعوان مستمرا وموائما للمسار الوظيفي لعون الإدارة وكذا لمتطلبات المنصب واحتياجات الإدارة.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل؛

إن المدرسة الوطنية للإدارة ومن خلال الخمسين دفعة التي تخرجت منها، قد كوّنت ما يزيد عن 7000 إطار من خيرة إطارات الأمة على مدار 58 سنة الماضية، ناهيك عن مختلف دورات التكوين لفائدة المؤسسات والإدارات العمومية التي استفاد منها آلاف الموظفين، وكذا إطارات العديد من الدول الصديقة خاصة الإفريقية منها في إطار اتفاقيات التعاون الدولي.

غير أنه يتعين على المدرسة الوطنية للإدارة، ومن خلالها جميع المؤسسات التي تضمن التكوين المتواصل للموظفين، أن تكيف برامج وطرق التكوين مع التطورات الحاصلة في هذا المجال وأيضا مع متطلبات الطرق العصرية في تسيير الإدارات والمؤسسات العمومية.

فضلا عن ذلك، فعليها أن تقدم عروض تكوين وتدريب لاكتساب المهارات الشاملة والبينية مثل الريادة "le leadership" والتخطيط الاستراتيجي وصياغة ومتابعة وتقييم السياسات العمومية، إدارة المالية العامة، والموارد البشرية، والتسيير العمومي القائم على النتائج وغيرها، وإدراج فنون القيادة والأساليب الحديثة في العمل والتواصل مع المحيط إن كان على المستوى المحلي أو على المستوى الخارجي كإحدى أساسيات المسار التكويني.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل؛

في الأخير أغتنم هذه السانحة، لأهنئ بناتي وأبنائي المتخرجات والمتخرجين اليوم وأدعوهم إلى الإستثمار في قدراتهم وفي المكتسبات التي تحصلوا عليها طيلة مشوارهم الدراسي في الجامعة وكذا التكويني بالمدرسة الوطنية للإدارة من أجل المساهمة في تحسين أداء الإدارات التي سيلتحقون بها.

إنكم مقبلون على مرحلة جديدة، ستعملون فيها، فضلا عن تحسين مساركم المهني، على المساهمة في بناء وطنكم، بكفاءتكم وإخلاصكم وتفانيكم في عملكم لأنكم ستساهمون في الرفع من كفاءة الإدارة وفعاليتها.

أتمنى أن تكونوا خير سفراء لمؤسسات التكوين التي تخرجتم منها.

كما لا يفوتني بالمناسبة أن أتقدم بخالص شكري لأسرة المدرسة الوطنية للإدارة، أساتذة وإداريين وعمال على مجهوداتهم في تكوين إطارات المستقبل.

فهنيئا لكم جميعا، وفقكم الله في مساركم المهني وفيما يخدم مصلحة جزائرنا الحبيبة وشعبها.

شكرا على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.